

كمال الدين وتمام النعمة

[101] ثم قال صاحب الكتاب: وهذه الخطابية يدعي الامامة لجعفر بن محمد من أبيه عليهما السلام بالوراثة والوصية، ويقفون على رجعتهم، ويخالفون كل من قال بالامامة و يزعمون أنكم وافقتموهم في إمامة جعفر عليه السلام وخالفوكم فيمن سواه. فأقول - وبالله الثقة -: ليس تصح الامامة بموافقة موافق ولا مخالفة مخالف وإنما تصح بأدلة الحق وبراهينه وأحسب أن صاحب الكتاب غلط والخطابية قوم غلاة، وليس بين الغلو والامامة (1) نسبة، فإن قال: فاني أردت الفرقة التي وقفت عليه (2) قيل له: فيقال لتلك الفرقة: نعلم أن الامام بعد جعفر موسى بمثل ما علمتم أنتم به أن الامام بعد محمد بن علي جعفر، ونعلم أن جعفرا مات كما نعلم أن أباه مات والفصل بيننا وبينكم هو الفصل بينكم وبين السبائية والواقفة على أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقولوا كيف شئتم (3). ويقال لصاحب الكتاب: وأنت فما الفصل بينك وبين من اختار الامامة لولد العباس وجعفر وعقيل أعني لاهل العلم والفضل منهم واحتج باللغة في أنهم من عترة الرسول، وقال: إن الرسول صلى الله عليه وآله عم جميع العترة ولم يخص إلا ثلاثة (4) هم أمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم عرفناه وبين لنا. ثم قال صاحب الكتاب: وهذه السمطية تدعي إمامة عبد الله بن جعفر بن محمد من أبيه (5) بالوراثة والوصية وهذه الفطحية تدعي إمامة إسماعيل بن جعفر (6) عن _____ (1) في بعض النسخ " والامامية ". (2) يعني على جعفر بن محمد عليهما السلام. (3) يعني كل ما قلتم في رد السبائية فنحن عارضناكم بمثله. (4) كذا. وفي هامش بعض النسخ: الظاهر " ولم يخص بالثلاثة ". أقول: ويمكن أن يكون " إلا " في قوله " إلا ثلاثة " زائدا من سهو النساخ.. (5) كذا. وفي فرق الشيعة للنوبختي " السمطية هم الذين جعلوا الامامة في محمد ابن جعفر وولده من بعده وهذه الفرقة تسمى " السمطية " نسبة إلى رئيس لهم يقال له يحيى ابن أبي السميط " انتهى. وفي المحكى عن المقرئ بن يحيى بن شميظ الاحمسي ويذكر انه كان قائدا من قواد مختار بن أبي عبيدة الثقفي " والظاهر التعدد لتقدم المختار عن محمد بتسعين سنة. (6) كذا. وفي كتاب النوبختي الفطحية فرقة يقولون بامامة عبد الله بن جعفر وسموا (*)